



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٧٣/١٠/٢١

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

# أنظار العالم على المعركة

روبرت ستيفنز يعرض رأى العسكريين الانجليز

## ● حرب أكتوبر غيرت كل النظريات العسكرية

الدبابة توشك أن تصبح  
موضحة قديمة كالحصان  
المصريون تقدموا بسرعة  
في الحرب الالكترونية الحديثة



لندن في ٢٠ - خاص للأهرام - من الأوبزرفر - أصبح ميدان المعركة في الشرق الأوسط معمل التجارب الثاني بعد فيتنام حيث تعيد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اختبار أسلحتهما ، وعلى الأخص مدى تقدمهما في حرب الأزرار الاليكترونية •

وينظر بعض المراقبين الى الحرب في الشرق الأوسط على أنها بمثابة مقدمة لبوار السلاح التقليدي الذي يحركه الانسان والطائرات ، والدبابات التي تمضي في نفس طريق سلاح الفرسان الذي حلت محله من قبل ، غير أن الغريب هو أن أحد جوانب القتال في الشرق الأوسط قد عادت الى التأكيد على ظاهرة الانسان في مواجهة الالة ، وعلى ظاهرة الاسلحة التي يديرها الانسان بطريقة بدائية الى حد ما ضد اسلحة حديثة أوتوماتيكية.



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وهناك علامة استفهام أخرى اثارها حرب الشرق الاوسط وهي القيمة الاستراتيجية لصحراء سيناء كمنطقة عازلة .

ان معظم الدبابات التي فقدتها اسرائيل دمرت بواسطة الصواريخ ، أما الدبابات التي فقدتها مصر فقد دمرت بواسطة المدفعية الاسرائيلية وليس هناك على ما يبدو سوى دبابات قليلة دمرت من الجو .

ومنذ عام أو عامين كانت اسرائيل تبدو متقدمة في سباق التكنولوجيا العسكرية بما لديها من طائرات فانتوم ضاربة مزودة بأجهزة اليكترونية معقدة . ومن المعروف ان الامريكيين يزودون اسرائيل أيضا بصواريخ شرايك جو - ارض ، مصممة خصيصا لضرب أجهزة رادار العدو .

ولقد أوضحت الهجمات الجوية الضخمة على مواقع المدفعية في منطقة قناة السويس عام ١٩٦٩ أن مصر قد تتعرض للخطر بسبب تخلفها في الحرب الاليكترونية

## قفزة كبيرة للجيش المصري

ومن السخرية ان يكون نجاح اسرائيل في استخدام الفانتوم في الغارات على العمق المصري عام ١٩٧٠ هو سبب القفزة الكبيرة الاولى التي أعادت تزويد الجيش المصري بالعتاد الاليكتروني وبشبكة الدفاع الجوي الصاروخى المتكاملة التي زودها بها الاتحاد السوفيتي ، وبطائرات ذات كفاءة عالية وبأجهزة رادار خاصة .

ويبدو الآن أن مصر قد لحقت باسرائيل وسبقتها تكنولوجيا في ميدان الصواريخ والاليكترونيات . غير أن هذا لا يعني بالضرورة طبقا لما ذكره بريجادير هانت أن العتاد السوفيتي أكثر تقدما من العتاد الذي تنتجه امريكا أو أوروبا الغربية .

ويعتقد ان المصريين - مثلهم مثل الفيتناميين الشماليين في المراحل النهائية لحرب الهند الصينية - قد حققوا أكبر نجاح لهم ضد القوة الجوية الاسرائيلية بأن تخلوا عن أحدث طرق الارشاد بواسطة أجهزة الرادار الخاصة بصواريخ سام .

وقد وجد الفيتناميون الشماليون أن هذا الارشاد الرادارى يمكن أن تتسده الاجهزة الاليكترونية المضادة التي تخدع اشارات الرادار أو تجعلها تنحرف من طريقها .

وقد اعتمدوا بدلا من ذلك على اطلاق دقعات مكثفة من الصواريخ عن طريق التصويب النظرى ، وهي طريقة أكثر فعالية طالما كانت الصواريخ متوفرة .

وقد استطاعت الطائرة الامريكية [ب - ٥٢] أن تهاجم فيتنام الشمالية وهي في حماية ما يمكن أن يسمى بجدار اليكتروني ، وفجأة بدأ الامريكيون يعانون من خسائر شديدة في تلك الطائرة عندما بدى في استخدام هذا التكتيك غير الاليكتروني .

## الطيران الاسرائيلي يواجه تحديا خطيرا

وقد يكون من السابق لاوانه ان نقول ان الدبابة أصبحت سلاحا قديما مثل الحصان . ولكن خبيرا عسكريا بريطانيا بارزا ، هو البريجادير «كينيث هانت» نائب مدير المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية يعتقد أن حرب الشرق الاوسط قد غيرت بالفعل أفكارا عديدة عن التوازن بين البطائرات المقاتلة والدفاع الجوى ، وبين الدبابة والسلاح المضاد لها . ولقد واجهت السيطرة التي تمتع بها السلاح الجوى الاسرائيلي تحديا خطيرا من جانب الصواريخ العربية ، كما أصبح تفوق الدبابات الاسرائيلية في المعركة موضع شك كبير أيضا .



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حاجة الى مهارة اقل من المهارة اللازمة لاستخدام المدافع أو البنادق .

### أسلحة أمريكا في حاجة الى تدريب أكثر من أسبوعين

وإذا قررت الولايات المتحدة ان تعطى اسرائيل أحدث الصواريخ المضادة للدبابات ، فان طواقم الدبابات الاسرائيلية سوف تحتاج الى أسبوع أو عشرة أيام للتدريب عليها . أما استخدام القنبلة « سمارت » فقد يحتاج لاسبوعين أو ثلاثة للتدريب .

ولعل الردع المتبادل هو الذي يفسر حتى الان عدم وقوع تصف للبدن أو الاهداف المدنية في كلا الجانبين . ويرى البريجادير هانت ان الحرب الحالية اوضحت ان قناة السويس تمثل - بصفتها خطا دفاعيا - مشكلة دائمة لاسرائيل ، وان مصر تستطيع دائما او يكون لديها قوة ضخمة على الجانب الاخر من القناة ، وبهذا تلزم اسرائيل بالاحتفاظ بقوات كبيرة معبأة للاحتفاظ بخط القناة ولكي تغطي الرقعة الواسعة الواقعة خلفه من اراضي سيناء . وهذا بدوره يشكل عبئا ماليا ثقيلا على اسرائيل . وعلى أي حال تمهما كانت الاقتراحات الخاصة بالخطوط الجديدة فلا يبدو ان مصر ستسحب اطلاقا من ثقلها نفسها الى ما وراء القناة . □

فالولايات المتحدة لديها أجهزة إلكترونية مضادة متقدمة ، لم تعطها بعد لاسرائيل - وهناك بصورة خاصة قنبلة «سمارت» التي استخدمت في المراحل الأخيرة من حرب فيتنام . وتردد أن اسرائيل طلبت من واشنطن في العام الماضي - دون جدوى - تزويدها بهذه القنبلة ، ويمكن توجيه القنبلة « سمارت » الى هدفها عن طريق أشعة ليزر أو بواسطة كاميرا تليفزيونية توضع في مقدمتها أو في الطائرة التي تطلقها .

فبينما تبلغ نسبة الخطأ في القنبلة العادية أو التقليدية ٣٠٠ قدم في إصابة الهدف فان نسبة الخطأ في القنبلة [ سمارت ] تبلغ ١٠ اقدام . وهي بذلك يمكن أن تكون سلاحا ممهرا ضد أهداف صغيرة نسبيا مثل مواقع الصواريخ

وقواعدها التي لا يمكن تدميرها الا بضربة مباشرة ، والامر هنا يحتاج الى طائرة واحدة تطلق القنبلة من مسافة بعيدة بدلا من عدة طائرات .

وليس هناك حتى الان أي دليل على استخدام صواريخ جديدة مضادة للدبابات في حرب الشرق الاوسط . فقد استخدم كلا الجانبين صواريخ تتجه نحو الحرارة التي تتولد عند رأس الدبابة أو محرك السيارة المدرعة ، ويملك الاسرائيليون صواريخ فرنسية من هذا النوع ، كما أن لدى المصريين والسوريين صواريخ سوفيتية .

ويمكن اطلاق هذه الصواريخ من الدبابات او من منصات اطلاق أو باليد . ومداهما لا يتعدى ثلاثة آلاف ياردة ، وكلما تطورت الصواريخ كلما أصبحت أكثر أوتوماتيكية في تشغيلها ، وتصبح في